إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنْفُسِنا وسيئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وأشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وأشْهَدُ أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد:

فإنّ أصْدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحْسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ، وشَرَّ

الأُمورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعةٍ ضَلالَـةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّار.

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ للشيخِ العلامةِ عبد الهادي نَجَا الأبْيَاري، لطيفةٌ في بابها، منظومةٌ في نظمِ ما في صحيحِ الإمامينِ البُخاريِّ ومُسلمٍ من المُؤْتلِفِ والمُخْتَلِفِ، أَسْـمَاها: «**رُضَابُ المُرْتَشِف في نَظْمِ مَا في الصّحِيحَينِ مِن المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلفِ**»، وَضَعَ لها نَاظِمُها شَرْحًا مُقْتَضَبًا عَليْها، أسْماهُ: «كَشْفُ النِّقَابِ لِرَشْفِ الرُّضَابِ»، أحببتُ أن أُقدمها إلى المكتبةِ الإسلاميةِ؛ رَغْبَةً مِني لخدمةِ الدِّينِ الحَنِيف، رَاجِيًا مِن ربّي القَبول؛ فَقُمْتُ بنسخِ الكتابِ، ثُمَّ قَابَلْتهُ بالأصلِ، ثُمّ تَرْجَمْتُ للمؤلفِ تَرْجَمةً لَطِيفَةً، ثُمّ خَرّجْتُ مَواردَ الكتابِ في الهامشِ، وعَلّقْتُ في بَعْضِ المَواضـعِ الّتِي تَحْتاجُ إلى تَعْلِيق.

ولابدَّ لي ـ هنا ـ من أن أنْسِبَ الفضْل لأهلهِ؛ فإني ارتشفتُ هذا الفَنّ ـ أعني: فَنّ عِلْم الرِّجال ـ من أستاذي العبقري الجهبـذ الألمعي الدكتور بَشّار عَواد مَعْرُوف، صاحبِ القِدْح المُعَلّى في الضبط والإتقان ـ أمدَّ الله تعالى بعمره، ووفقه لخدمة تراث الأمة ـ.

ثم رأيتُ على غِلافِ نُسْخةِ الأصلِ أبياتٍ لطيفةٍ رَغِبْتُ أن أَنْقُلَها هُنا:

أَرْجُـو أَخًـا مُؤْمِنًـا يَـدْعُوهُ مُحْتَـسِبَا
يَقُـولُ أَنْـتَ الغَفُـورُ اغْفِـرْ لِمَـنْ كَتَبَـا

وَاسْــتُرْ خَطِيئَتَــهُ وَالْطُــفْ بِــهِ أَبَــدًا

وَارْحَــم قَرَابَتَــهُ وَارْفَــعْ لَهُــمْ رُتَبَــا

وَاجْعَــلْ مَــشَايِخَهُ والتَّــابِعِينَ لَهُــمْ

فِــي الآمِنِــينَ إِذَا آتَيْتَنَــا الْكُتُبَــا

وأرْجُـو مِن اللهِ ـ تباركَ وتعـالى ـ القَبـول، فإذا وُفِّقـتُ فيـهِ للصوابِ، فالفضلُ للهِ سُبْحَانهُ، وإن كانتِ الأُخْرى، فأنا أَرْجُو كُلَّ مَن يَقِفُ فيها على ما هـوَ خطأ أَنْ يُرْشِدَني إليـه، والله ـ تبارك وتعالى ـ يتولى جزاءهُ.

وسبحانكَ اللّهُمّ وبحمدكَ، أَشْهدُ أَنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ.

وصَلّى اللهُ على نَبِـيّنا مُحمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ.

وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

وكتبه

عدنان بن حمود أبو زيد

بغداد في ١٧/ رمضان/ ١٤٢٩هـ

❐ ❐ ❐